أثر القيم الفردية على سلوك الفرد والمجتمع
- الصدق والحياء نموذجا –

البدالي المنرجي
جامعة مولاي السلطان بني ملال المغرب

ملخص

تهدف هذه الدراسة لتسليط الضوء على أثر القيم الفردية على سلوك الفرد والمجتمع - الصدق والحياء نموذجا –واستعرضت بداية مقدمة احتوت على أهمية الموضوع وأهدافه ، والمنهج المتبع ، وطرح الإشكالية ، كما تطرقت إلى مفهوم ومصطلحات كمفهوم القيم ، والصدق والحياء كما تطرقت إلى علاقة القيم بالإيمان ، وبينت بعض النماذج من القيم الإيمانية الإنسانية الفردية وآثارها وثمراتها غلى الفرد والمجتمع ،ثم ختمتها بأهم النتائج .

✓ **الكلمات المفتاحية** : تأثير ؛ القيم الإسلامية ؛ الإيمان ؛الصدق ؛الحياء ؛ .

Abstract: Cette étude vise à éclairer l'effet des valeurs individuelles sur le comportement de l'individu et de la société - l'honnêteté et la modestie comme modèle - et au début d'une introduction qui contenait l'importance du sujet et de ses objectifs, l'approche utilisée, et la problématique, ainsi que le concept et la terminologie tels que le concept de valeurs, d'honnêteté et de modestie ainsi que le rapport des valeurs avec la foi, Il a montré quelques exemples de valeurs humaines individuelles de la foi et de leurs effets et fruits sur l'individu et la société, puis s'est conclu par les résultats les plus importants.

key words: Effet; Valeur; Foi, honnêteté, modestie; .

مقدمة.

الحمد لله الذي هدانا إلى شرعه القويم ,وأرشدنا إلى سبل الحق وطريق النجاة, والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه سيدنا محمد بن عبد الله , المبعوث رحمة للعالمين .

وبعد :

فإن الدين الإسلامي ليس مجرد دين ينتمي إليه الفرد لإشباع فطرته، ولكنه منهج شامل متكامل يضبط حياة الإنسان ويدله على الطريق الصحيح؛ إذ يحتوي الدين الإسلامي على مجموعة من القيم الإسلامية. كما جاء الإسلام بمنظومة متكاملة من المبادئ والقيم، تشكل في مجموعها، منهجَ حياةٍ ملائمًا لطبيعة الإنسان، ومنسجمًا مع فطرته السوية، ومغذيًا لروحه، وملبيًا لمتطلبات الحياة الإنسانية الكريمة، وهي منظومة محكمة النسيج، مترابطة الحلقات، تقوم على أركان ثابتة من القرآن الكريم والسنة النبوية، لا تتغير بتغير صروف الدهر، ولكنها تتجاوب مع المتغيرات من دون أن تفقد جوهرها وأصالتها ومشروعيتها، ولا تتطور مع تطور حياة الأفراد والجماعات، ولكنها تتفاعل مع التحولات التي تطرأ على حياة الإنسان، في غير ما انصياع إلى الواقع، وإنما بالتكيف مع متطلباته لتوجيهه نحو الأفضل وترشيد مساره1 وذلك لأنّ القيم النبيلة والأخلاق الفاضلة من أهم ما يمتاز به الإنسان على صعيد الحياة الاجتماعية فضلًا عن أنه أمر دينيّ رغّبت فيه كل الشرائع السّماويّة، فالإنسان صاحب القيم والمبادئ تجده محبوبًا بين النّاس، وتجده قدوةً لهم في كل معاملاتهم، ويستشهدون به في كلّ جميل من الأفعال.

والقرآن يهدي للتي هي أقومُ (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ) 2، من العقائد والشـــرائع والأخلاق، فمن اهتدى بهديه كان أقومَ الناس، والكتبُ القيّمة هي الكتبُ التي يعدلُها ثمنٌ غال، ومكانةٌ رفيعة، وفائدةٌ كبيرة، وتجمعُ ما في غيرها من الخير. - وقد خَلَقَ اللهُ الإنسانَ في أحسن تقويم (لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ) 3، إذ اكتملت في خلقه صفات الحسن في التكوين الجسمي والعقلي والروحي، بما يتناسب والهدف من الخلق والوظيفة في الوجود. - وكان بين ذلك قَواما: توسـطاً واعتدالاً ورشـداً في الأمر بلا إفراط ولا تفريط، (وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً) 4

حثّ الإسـلام المسـلمين على التمتع بالأخلاق الحميدة، وأشـار إلى أنّ الدين هو المعاملة، والمعاملة لا تكون إلا بطيب الخلق وحسـن الطباع، ومن أهمّ الأخلاق التي دعانا إلى التمسـك بها ونهانا عن تركها هي صـفة الصـــدق. للصـــدق أنواع وأشـكال كثيرة ومظاهر متعدّدة في حياتنا؛ فهو منجاة لصـــاحبه في الدنيا والآخرة، وعكس الصدق هو الكذب وتوعّد الله سبحانه وتعالى الكاذبين بالعقاب الشديد، كما دعانا إلى التحلي بالأخلاق الفاضلة ، كالحياء ،إلى غير ذلك .

أهداف البحث : يهدف هذا البحث لعدة أهداف لعل من أبرزها :

- بيان وتوضـيح معنى القيم الإسـلامية من خلال الرجوع إلى كتاب ربنا سـبحانه وتعالى ،وبعض كتب التفسير ،والرجوع إلى السنة النبوية الشريفة .
- كشـف الدور الأسـاسـي التي تؤديه هذه القيم في النهوض والارتقاء بالنفس البشـرية المؤمنة الطائعة لخالقها سبحانه وتعالى .
- إبراز قيمـة وأهميـة القيم الإســـلاميـة الإيمانيـة في كتاب الله تعالى ، كالقيمتين العظمتين ألا وهما الصدق والحياء .

المنهج المتبع : حيث إن هذه الدراسة تندرج ضمن البحوث الشرعية ،فإنه يصعب أن يعتمد فيها على منهج علمي واحد ،لأن طبيعتها تقضـــي التوســـع باســـتخدام أكثر من منهج ،و لذلك فإنني اعتمدت مجموعة من المناهج و لكن بدرجات و نسب متفاوتة . و من أهم هذه المناهج هي:

المنهج الاستقرائي: حيث اعتمدته في تتبع الموضوع و استقراء جزئياته من مظان آيات القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة .

المنهج التحليلي:و اســـتعماله كان ظاهرا في تحليل المعطيات العلمية التي توصـــلت إلى جمعها مع أدلتها الشرعية مع استظهار ما خفي بين طياتها انطلاقا من نصوص القرآن والأحاديث .

المنهج الاســـتنتاجي:والتركيز عليه كان في اســـتنتاج و اســـتنباط الأحكام و الآراء والأفكار من النصـــوص الشرعية المختلفة .

مشكلة الدراسة :موضوع القيم الإسلامية موضوع واسع ذوشجون ، فهناك قيم جماعية ، كالتآخي والتآزر والتراحم والتعاطف فيما بين المسـلمين مشـارق الأرض ومغاربها هذا من جهة ، ومن زاوية أخرى هناك قيم فردية خاصـــة بالفرد فقط ، كالصـــدق والحياء وغيرهما ،إذ يترتب على إهمال القيم وعدم التحلي بالأخلاق الفاضلة الإيمانية فساد وفوضى في المجتمع .

فما مفهوم القيم في الشـريعة الإسـلامية ؟ وكيف تؤثر في سـلوك وحياة الفرد بها تضـمن سـلامة المجتمع واستقراره ؟

خطة البحث :

المبحث الأول :مفهوم القيم وعلاقتها بالإيمان .

- المطلب الأول :تعريف القيم لفة واصطلاحا .
- المطلب الثاني :علاقتها بالإيمان .

المبحث الثاني :نماذج من القيم الإنسانية الفردية .

- المطلب الأول :الصدق آثاره وثمراته .

أولا: معنى الصدق في اللغة والاصطلاح .

ثانيا :آثار الصدق وثمراته .

- المطلب الثاني :الحياء درجاته وأنواعه وثمراته .

أولا: معنى الحياء وحقيقته .

ثانيا : درجات الحياء وأنواعه وثمراته .

خاتمة .

المبحث الأول :مفهوم القيم وعلاقتها بالإيمان .

المطلب الأول :تعريف القيم لفة واصطلاحا .

أولا: لغةً: جاء في "لسـان العرب": "الْقِيَامُ: نَقِيضُ الْجُلُوسِ؛ قَامَ يَقُومُ قَوْمًا وَقِيَامًا وَقَوْمَةً وَقَامَةً. وَالْقَوْمَةُ الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ. وَقَدْ يَجِيءُ الْقِيَامُ بِمَعْنَى الْمُحَافَظَةِ وَالإِصْلاَحِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: {الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ}، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا}، أَيْ: مُلاَزِمًا مُحَافِظًا.

وأَقَامَ بِالْمَكَانِ إِقَامًا وَإِقَامَةً وَمُقَامًا وَقَامَةً. قَالَ ابْنُ سِـيدَهْ: وَعِنْدِي أَنَّ قَامَةَ اسْـمٌ كَالطَّاعَةِ وَالطَّاقَةِ. التَّهْذِيبُ: أَقَمْتُ إِقَامَةً، فَإِذَا أَضَـفْتَ حَذَفْتَ الْهَاءَ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {وَإِقَامِ الصَّـلاَةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ}. وَأَقَامَ الشَّـيْءَ: أَدَامَهُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَيُقِيمُونَ الصَّـلاَةَ}، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: {وَإِنَّهَا لَبِسَـبِيلٍ مُقِيمٍ}، أَرَادَ إِنَّ مَدِينَةَ قَوْمِ لُوطٍ لَبِطَرِيقٍ بَيِّنٍ وَاضِحٍ، هَذَا قَوْلُ الزَّجَّاجِ. وَالاسْتِقَامَةُ: الاعْتِدَالُ. قَالَ الرَّاجِزُ: وَقَامَ مِيزَانُ النَّهَارِ فَاعْتَدَلْ.

والْقَوَامُ: الْعَدْلُ، قَالَ تَعَالَى: {وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا}، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ}، قَالَ الزَّجَّاجُ: مَعْنَاهُ لِلْحَالَةِ الَّتِي هِيَ أَقْوَمُ الْحَالاتِ، وَهِيَ تَوْحِيدُ اللهِ، وَشَـهَادَةُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ، وَالإِيمَانُ بِرُسُـلِهِ، وَالْعَمَلُ بِطَاعَتِهِ. وَقَوَّمَهُ هُوَ وَاسْتَعْمَلَ أَبُو إِسْحَاقَ ذَلِكَ فِي الشِّعْرِ، فَقَالَ: اسْتَقَامَ الشِّعْرُ اتَّزَنَ. وَقَوَّمَ دَرْأَهُ: أَزَالَ عِوَجَهُ.

والْقِيمَةُ: وَاحِدَةُ الْقِيَمِ، وَأَصْلُهُ الْوَاوُ لأنهُ يَقُومُ مَقَامَ الشَّيْءِ. وَالْقِيمَةُ: ثَمَنُ الشَّيْءِ بِالتَّقْوِيمِ[5]

وجاء في "مقاييس اللغة": (قَوَمَ) الْقَافُ وَالْوَاوُ وَالْمِيمُ أَصْلانِ صَحِيحَانِ؛ يَدُلُّ أَحَدَهُمَا عَلَى جَمَاعَةِ نَاسٍ، وَرُبَّمَا اسْـتُعِيرَ فِي غَيْرِهِمْ؛ وَالآخَرُ عَلَى انْتِصَـابٍ أَوْ عَزْمٍ. فَالأَوَّلُ: الْقَوْمُ، يَقُولُونَ: جَمْعُ امْرِئٍ، وَلا يَكُونُ ذَلِكَ إِلا لِلرِّجَالِ. وَأَمَّا الآخَرُ فَقَوْلُهُمْ: قَامَ قِيَامًا، وَالْقَوْمَةُ الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ، إِذَا انْتَصَـبَ. وَيَكُونُ قَامَ بِمَعْنَى الْعَزِيمَةِ. وَمِنَ

الْبَابِ: قَوَّمْتُ الشَّيْءَ تَقْوِيمًا. وَأَصْلُ الْقِيمَةِ الْوَاوُ، وَأَصْلُهُ أَنَّكَ تُقِيمُ هَذَا مَكَانَ ذَاكَ. وَمِنَ الْبَابِ: هَذَا قِوَامُ الدِّينِ وَالْحَقِّ، أَيْ بِهِ يَقُومُ .[6]

إذن من خلال التعريف اللغوي لمادة "قوم" وتصـــريفاتها، يتبين لنا أنها تأتي بمعانٍ عدة، منها: المحافظة والإصـــلاح، الثبات على الأمر، الاســتقامة والاعتدال، ثمن الســلعة.. ولعل هذه المعاني هي ما تتضـــمنه التعريفات المعاصرة المتعددة لمفهوم القيم.

ثانيا : اصـــطلاحًا: يذهب "المعجم الفلســفي" في تعريف "القِيَمة" إلى أنها: صـــفة عينية كامنة في طبيعة الأقوال (في المعرفة)، والأفعال (في الأخلاق)، والأشـــياء (في الفنون). ومادامت كامنة في طبيعتها، فهي ثابتة لا تتغير بتغيُّر الظروف والملابسات"[7]

أما د. عمارة فيرى أن "القيم" هي: "المعايير الثابتة الخالدة، التي تمثل موازين صـــلاح الأقوال والأفعال والأشياء"[8].

يجيب د. عمارة عن ذلك بأن السـبب هو أن "القيم" في النظرة الإسـلامية هي بمثابة الروح السـارية في كل شـيء؛ فهي بديهة لا خلاف عليها، وروح سارية لا سبيل إلى إنكارها؛ ومن أراد تلمسها في الأنساق الفكرية الإسلامية، فعليه النظر في كل أبواب علوم وفنون تلك الأنساق، وليس في مبحث خاص من مباحث الفلسفة الإسلامية"[9].

ويشـــير د. الدجاني إلى أن الأحكام القيمة أنماط ثلاثة؛ فئة تعبر عن أوامر ونواهٍ، والنواهي أكثر عددًا في كثير من المجالات، مثال ذلك: لا تكذب, لا تســرق، لا تقتل. وفئة تعبر عن نصـــيحة، كقولنا: إذا عرفت فتوكل. وفئة تعبر عن تقدير وقائع ليس للمرء سلطان عليها، كما يلاحظ بول سيزاري في كتابه القيمة.

ويوضح الدجاني أن قيمة شيء من الأشياء هي إمكان الرغبة فيه، وهذه العلاقة بين الشيء والشخص تجعلنا نفهم أن الشـــخص يرغب بالشـــيء حقًّا. وأن في مفهوم القيمة دومًا مســتوى أو معيارًا للانتقاء بين بدائل أو ممكنات اجتماعية. وأن العلماء قد صـــنفوا القيم وفقًا لحقول البحث؛ اقتصـــادية كانت، أو اجتماعية، أو سياسية، أو ثقافية أو دينية روحية[10].

يتضـــح لنا إذن أن "القيم" تعني المفاهيم والأفكار التي تتمتع بالديمومة، والاســتمرارية، والمعيارية 11؛ أي يُحكَم من خلالها على الأقوال والأفعال والأشياء. وأنها مفهومًا ومضمونًا راسخةٌ شائعة في النسق الإسلامي، وإن كانت لم تنفصل بمحددات فلسفية.

المطلب الثاني :علاقتها بالإيمان

هناك تلازم بين الإيمان و العمل الصالح، فالعمل الصالح هو قيمة إيمانية حث الشارع الحكيم عليها وندب إليها، و ينجم عنه أثر في القلب و زيادة في الإيمان، قال صـــلى الله عليه وســلم: "مَنْ أَصْـــبَحَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ صَـائِمًا؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رضـي الله عنه: أَنَا. قَالَ: فَمَنْ تَبِعَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ جَنَازَةً؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رضـي الله عنه: أَنَا، قَالَ: فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مِسْكِينًا؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رضـي الله عنه: أَنَا. قَالَ: فَمَنْ عَادَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مَرِيضًـا؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه: أَنَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: مَا اجْتَمَعْنَ فِي امْرِئٍ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ."[12]

فهذه الأعمال تقوي الإيمان في القلب. وكما سبق الذكر، فإن هناك علاقة و تلازم بين الإيمان و بين العمل الصالح، لأن الإنسان إذا زاد الإيمان في قلبه، انعكس ذلك على جوارحه فسعى في فعل الخيرات من إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر... . وعرّف ابن العثيمين رحمه الله تعالى الإيمان تعريفا منبنيا على مقاييس ومعايير دقيقة جدا، منها أنه بين أن الإيمان إن كانت حقيقته اللغوية التصديق – تصديق القلب – فإنه موجب للإيمان و الخضوع و الاستسلام لأمر الله تعالى، كما بين رحمه الله في تعريف الإيمان أن 'الإيمان بالله عز وجل' معناه: أن تؤمن بربوبية الله تعالى، فهو رب للعالمين سبحانه، وأن تؤمن كذلك بأنه الوحيد المستحق للعبادة، وإذا أقررنا بأن الله هو الوحيد المستحق للعبادة، فإن من الإشراك به سبحانه أن تصرف أي جزء من عبادتك لغيره، هذا من مباني الإيمان كما بينه الشيخ بن العثيمين رحمة الله عليه [13]وهذا الإيمان الذي قدمه الشيخ بن العثيمين إذا حصل بالمقاييس و المباني و المعايير التي ذكرها، فلابد أن يتولد عنه العمل الصالح. وهذا هو المقصود من هذا البحث، هو أن نقف مع حقيقة الإيمان و أن نخرج الإيمان إلى الواقع العملي الذي نتعامل فيه، فالإيمان ليس اعتقادا ساكنا أو ثابتا في القلب فحسب، بل له آثار و له أركان، له دور في الحياة الاجتماعية التي نعيشها...

إذا حصل الإيمان بمقاييسه فلابد أن يتولد عنه العمل الصالح – كما ذكرنا آنفا-. يقول ابن عثيمين مزيدا من التبيان لحقيقة الإيمان: "وإذا آمنت بالله على هذا الوجه فإنك سوف تقوم بطاعته ممتثلا أمره مجتنبا نهيه لأن الذي يؤمن بالله على الوجه الصحيح لابد أن يقع في قلبه تعظيم الله على الإطلاق ولابد أن تقع في قلبه محبة الله على الإطلاق فإذا أحبّ الله حبّا مطلقا لا يساويه أي حبّ وإذا عظّم الله تعظيما لا يساويه أي تعظيم فإنه بذلك يقوم بأوامر الله وينتهي عما نهى الله عنه، كذلك يجب عليك من جملة الإيمان بالله أن تؤمن بأن الله فوق كل شيء على عرشه استوى والعرش فوق المخلوقات كلها وهو أعظم المخلوقات التي نعلمها"[14]ولابد أن يكون للإيمان أثر يتجلى في العمل الصالح، ولذلك قال أهل العلم: "إن الأعمال تدخل في مسمى الإيمان"، وهذا ثابت بالنصوص الشرعية القطعية الثبوت، إذا قمنا بجرد الآيات التي تتحدث عن الإيمان أو المؤمنين، لاحظنا أنها كلها تردف العمل الصالح –يعني مقترنة بالعمل الصالح-، فنذكر على سبيل المثال لا على سبيل الحصر، لأن هناك أكثر من 80 موضعا في القرآن و السنة:

قوله عز وجل: "وَبشِّر الذين آمنوا وعملوا الصالحات".[15]

قال تعالى: "إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ".[16]

وقال جل ثناؤه: "قَد أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ"[17] قال تعالى: "إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات"[18]

قال تعالى: فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً" .[19]

وقوله سبحانه: "الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون"[20].

في هذه الآيات يبين الله عز وجل حقيقة الإيمان، وهي الجمع بين الاستسلام الباطن، وهو الإيمان والاستسلام الظاهر وهو العمل الصالح. والجمع بين الإخلاص في القلب -وهو أمرٌ باطن- والمتابعة للرسول صلى الله عليه وسلم -وهو أمرٌ ظاهر- فالبُشرى لمَنْ جمع بين الأمرَيْن.

وقال تعالى: "الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً".[21]

و قال الفضيل بن عياض في تفسير العمل الحسن: "أخلصه وأصوبه، فقيل له: ما أخلصه وأصوبه؟ فقال: إن العمل إذا كان خالصاً ولم يكن صواباً لم يقبل، وإذا كان صواباً ولم يكن خالصاً لم يقبل حتى يكون خالصاً صواباً، فالخالص ما كان لله، والصواب ما كان على السنة.

وقال سبحانه: "إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ".[22]

قال الشيخ ابن الناصر السعدي في كتابه 'تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان' تفسيرا لهذه الآية[23]: "أي اعترفوا ونطقوا وردوا بربوبية الله تعالى واستسلموا لأمره ثم استقاموا على الصراط المستقيم علما وعملا" انتهى.

وفي الحديث الذي رواه سفيان الثقافي رضي الله عنه أنه قال: "قُلْتُ يَارَسُوْلَ اللهِ قُلْ لِيْ فِي الإِسْلامِ قَوْلاً لاَ أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدَاً غَيْرَكَ؟ قَالَ: "قُلْ آمَنْتُ باللهِ ثُمَّ استَقِمْ"[24]

المبحث الثاني :نماذج من القيم الإنسانية الفردية .

المطلب الأول :الصدق آثاره وثمراته .

أولا: معنى الصدق في اللغة والاصطلاح .

أ لغةً: الصدق ضدُّ الكذب، صَدَقَ يَصْدُقُ صَدْقًا وصِدْقًا وتَصْداقًا، وصَدَّقه: قَبِل قولَه، وصدَقَه الحديث: أَنبأَه بالصِّدْق، ويقال: صَدَقْتُ القوم. أي: قلت لهم صِدْقًا وتصادقا في الحديث وفي المودة.[25]

فالصدق صفة أساسية في حياة المؤمن، وهو رأس الفضائل، وعنوان الصلاح والفلاح. أثنى الله تعالى على مَن لزمه فصار له خُلقًا، فقال سبحانه :وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ[26]) .

ب اصطلاحًا: الصدق: "هو الخبر عن الشيء على ما هو به، وهو نقيض الكذب". [27]وقال الباجي: "الصدق الوصف للمخبَر عنه على ما هو به"[28]. وقال الراغب الأصفهاني: "الصدق مطابقة القول الضمير والمخبَر عنه معًا، ومتى انخرم شرط من ذلك لم يكن صدقًا تامًّا" [29]

يقول ابن القيم في الصدق إنه: "منزلة القوم الأعظم الذي منه تنشأ جميع منازل السالكين، والطريق الأقوم الذي من لم يسر عليه فهو من المنقطعين الهالكين، وبه تميَّز أهل النفاق من أهل الإيمان، وسكان الجنان من أهل النيران، وهو سيف الله في أرضه، الذي ما وُضع على شيء إلا قطعه، ولا واجه باطلًا إلا أرداه وصرعه، من صال به لم تردَّ صولته، ومن نطق به علت على الخصوم كلمته، فهو روح الأعمال، ومحكُّ الأحوال، والحامل على اقتحام الأهوال، والباب الذي دخل منه الواصلون إلى حضرة ذي الجلال، وهو أساس

بناء الدين، وعمود فسطاط اليقين، ودرجته تالية لدرجة النبوة، التي هي أرفع درجات العالمين، ومن مساكنهم في الجنات: تجري العيون والأنهار إلى مساكن الصديقين، كما كان من قلوبهم إلى قلوبهم في هذه الدار مدد متصل ومعين، وقد أمر الله سبحانه أهل الإيمان: أن يكونوا مع الصادقين، وخصَّ المنعم عليهم بالنبيين والصديقين والشهداء والصالحين، فقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ} [30]". [31]

وقال أبو حاتم: "إن الله جل وعلا فضَّل اللسان على سائر الجوارح، ورفع درجته، وأبان فضيلته، بأن أنطقه من بين سائر الجوارح بتوحيده، فلا يجب للعاقل أن يعود آلة خلقها الله للنطق بتوحيده بالكذب، بل يجب عليه المداومة برعايته بلزوم الصدق، وما يعود عليه نفعه في داريه؛ لأن اللسان يقتضي ما عُوِّد؛ إن صدقًا فصدقًا، وإن كذبًا فكذبًا". [32]

ثانيا :آثار الصدق وثمراته .

أ- آثار الصدق:

تظافرت العديد من نصوص القران الكريم التي تحثّ على الصدق، فمن ذلك قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ)،33 ومن السنّة النبوية قوله صلى الله عليه وسلم: (إنَّ الصِّدق يهدي إلى البرِّ، وإنَّ البرَّ يهدي إلى الجنَّة، وإنَّ الرَّجل ليصدق حتَّى يكون صدِّيقاً)،34

كما يعتبر الصدق من أسمى الصفات التي من الممكن أن يتّصف بها الإنسان، وذلك لأنّ الإنسان الصادق يلعب دوراً أساسيّاً في بناء شخصيتهِ وتطوير نفسه وفي بناء مجتمعه وتطويرهِ كذلك، فيما يلي سنتحدّث عن آثار الصدق الإيجابيّة على الفرد والمجتمع.

ومن آثار الصِّدْق أنَّه يَمنح صاحبَه الثَّباتَ على الحقِّ، والقيام به على أحسَن وجْه، بخلاف الأمم الكاذِبة التي كَفرتْ مِن بعد ما تبيَّن لها الحقّ، فضلَّت ضلالًا مبينًا ولَم تجد طريقًا تَستَلْهِم منه رُشْدَها

ويكفي الصَّادقَ فخرًا وشرفًا ومنزلةً أنَّه لا يزال يَصْدق ويَتحرَّى الصِّدْقَ حتَّى يُكتب عند الله صِدِّيقًا، ويكفى الكاذبَ ضلالًا وخُسْرانًا أنَّه لا يزال يكذِب ويتحرَّى الكذِبَ حتَّى يُكْتَب عند الله كذَّابًا، ولا ينفع الإنسانَ يوم القيامة إلَّا صِدْقُه؛ قال الله تعالى :﴿ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾ [35]

أولا: انتشار الفضائل؛ لأن الصدق منبع الفضائل، والطريق المؤدي إليها، وكما ذكر سابقا فالصدق أساس ينبني عليه غيره من الأخلاق، فهو كالباب للصبر، والقناعة، والزهد، والرضا، والأنس بالله تعالى. فمتى تحلى الأفراد بالصدق انتشرت الأخلاق والفضائل ومحاسن الأعمال حتى تصير الأساس في الفرد والجماعة، وهذا ملاحظ في خطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم للمؤمنين: عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ، فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَالْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَالْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وآية ذلك أَنَّ يُقَالُ: صَدَقَ وَبَرَّ , وَكَذَبَ وَفَجَرَ.[36]

حتى إن من شذّ عن الفضائل ومحاسن الأخلاق شعر بغربته، ونبَذِ المجتمع له، فيحمل نفسه عليها إن لم يكن قناعةً منه بها، سيكون ذلك مجاملةً لغيره، أو قهرًا رغمًا عنه.

ثانيًا: تقليل الرذائل، بما أن الصدق باب مفتوح موصل للفضائل، فهو في الوقت نفسه باب موصد أمام الرذائل، فبعدد الفضائل التي يثمرها الصدق، يكون عدد الرذائل التي يئدها ويقضي عليها. وكلما زاد الصدق

زادت الفضـائل، وكلما نقص الصـدق زادت الرذائل، فالعلاقة بين الصـدق والفضـائل طردية، والعلاقة بين الصـدق والرذائل عكسـية. ولا عجب؛ لأن الصـدق قرين التقوى، وقد قال الحق سـبحانه مخاطبا جماعة المؤمنين: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّـادِقِينَ) [37]، والتقوى: أن لا يفقدك الله حيث أمرك، ولا يراك حيث نهاك. فإن التزم المؤمنون بالصـدق كانوا من أهل التقوى الذين يفعلون الطاعات، ويجتنبون المحرمات، ومجتمع كهذا تقل فيه الجريمة والرذائل.

ثالثا: تقوية العلاقات بين الناس؛ لأن من جانس جالس، والناس إن التزموا الصدق صارت طباعهم متقاربة، وأفعالهم وأقوالهم وأحوالهم من جنس الصدق، فيأنس بعضهم ببعض، ويجالس بعضهم بعضا، وتنمو العلاقات على بساط الصـدق والمحبة، فتتقوى أواصـر الصـداقة والأخوة بينهم، وتصـبح العلاقات بين الناس متينة، وعندها يصبحون كالجسد الواحد، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم، كمثل الجسد، إذا اشتكى عضوا تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى.[38] فبالصدق تقوى علاقات الأفراد في المجتمع، ويصبح أفراده يحب بعضهم بعضا، ويكون المجتمع سعيدا.

ب- ثمرات الصدق :

إِنَّ لِلصِّـدْقِ ثمرات عَظِيمَةً دُنْيَا وَآخِرَةً؛ وَأَعْظَمُ ثَمَرَاتِ الصِّـدْقِ الْجَنَّةُ؛ فَقَدْ بَيَّنَ النَّبِيُّ ﷺ.. عِنْدَمَا أَمَرَ بِالصِّـدْقِ، بَيَّنَ عَاقِبَتَهُ؛ فَقَالَ ﷺ: (إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الجَنَّةِ[39].

فَصَاحِبُ الْبِرِّ يَهْدِيهِ بِرُّهُ إِلَى الْجَنَّةِ، وَالْجَنَّةُ غَايَةُ كُلِّ مَطْلَبٍ.

وَمِنْ ثَمَرَاتِ الصِّـــدْقِ الْعَظِيمَـةِ: إِجَـابَـةُ الـدُّعَـاءِ، وَرَفْعُ الـدَّرَجَـاتِ فِي الْجَنَّـةِ؛ فَقَـدْ أَخْرَجَ مُسْـلِمٌ فِي ((صَحِيحِهِ)) بِسَنَدِهِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: ((مَنْ سَأَلَ اللهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ بَلَّغَهُ اللهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ، وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ)).[40]

وَمِنْ أَعْظَمِ ثَمَرَاتِ الصِّـدْقِ: اقْتِرَانُ الصِّـدِّيقِينَ بِالْأَنْبِيَاءِ وَالشُّـهَدَاءِ وَالصَّـالِحِينَ، قَالَ اللهُ -جَلَّ وَعَلَا-: {وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّـدِّيقِينَ وَالشُّـهَدَاءِ وَالصَّـالِحِينَ وَحَسُـنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا}41.

وَمَنْ يُطِعِ اللهَ دَوَامًا فِي أَدَاءِ الْفَرَائِضِ وَاجْتِنَابِ النَّوَاهِي، وَيُطِعِ الرَّسُولَ فِي السُّنَنِ الَّتِي سَنَّهَا؛ فَأُولَئِكَ الْفُضَـلَاءُ ذَوُو الْمَنْزِلَةِ الرَّفِيعَةِ، الْمُطِيعُونَ لِهِ وَرَسُـــولِهِ فِي صُـــحْبَةِ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ بِالْهِدَايَةِ وَالتَّوْفِيقِ فِي الدُّنْيَا، وَبِدُخُولِ الْجَنَّةِ فِي الْآخِرَةِ فِي مَنَازِلِ الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَى، مِنَ النَّبِيِّينَ الَّذِينَ أَنْبَأَهُمُ اللهُ وَاخْتَارَهُمْ لِيُخْبِرُوا عَنْهُ -سُبْحَانَهُ- وَيُبَلِّغُوا شَرْعَهُ.

وَمَعَ كَثِيرِي الصِّدْقِ فِي إِيمَانِهِمْ وَأَقْوَالِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ مِنْ أَتْبَاعِ الرُّسُلِ الَّذِينَ صَدَّقُوا بِكُلِّ الدِّينِ.

وَالشُّهَدَاءِ الَّذِينَ شَهِدُوا الْحَقَّ وَعَلِمُوهُ كَعِلْمِ الْمُعَايَنَةِ وَالْمُشَاهَدَةِ، وَاسْتُشْهِدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ، وَبَذَلُوا أَرْوَاحَهُمْ لِإِعْلَاءِ كَلِمَةِ اللهِ.

وَمِنْ ثَمَرَاتِ الصِّـدْقِ: أَنَّ مَنْ صَـدَقَ اللهَ صَـدَقَهُ اللهُ؛ فَعَنْ شَـدَّادِ بْنِ الْهَادِ -رَضِـيَ اللهُ عَنْهُ- -فِيمَا أَخْرَجَهُ النَّسَـــائِيُّ, وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ, وَالْحَاكِمُ, وَالْبَيْهَقِيُّ: أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَعْرَابِ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَآمَنَ بِهِ وَاتَّبَعَهُ, ثُمَّ قَالَ: أُهَاجِرُ مَعَكَ.

فَأَوْصَى بِهِ النَّبِيُّ ﷺ بَعْضَ أَصْحَابِهِ, فَلَمَّا كَانَتْ غَزْوَةٌ، غَنِمَ النَّبِيُّ ﷺ سَبْيًا، فَقَسَمَهُ وَقَسَمَ لَهُ، فَأَعْطَى أَصْحَابَهُ مَا قَسَمَ لَهُ, وَكَانَ يَرْعَى ظَهْرَهُمْ -كَانَ فِي إِبِلِهِمْ يَرْعَاهَا, فَلَمْ يَكُنْ حَاضِرًا-، فَأَعْطَى أَصْحَابَهُ مَا قَسَمَ لَهُ، فَلَمَّا جَاءَ دَفَعُوهُ إِلَيْهِ, فَقَالَ: مَا هَذَا؟!!

قَالُوا: قَسْمٌ قَسَمَهُ لَكَ النَّبِيُّ ﷺ. فَأَخَذَهُ، فَجَاءَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟!

قَالَ: ((قَسَمْتُهُ لَكَ)). قَالَ: مَا عَلَى هَذَا اتَّبَعْتُكَ! وَلَكِنِّي اتَّبَعْتُكَ عَلَى أَنْ أُرْمَى إِلَى هَاهُنَا -وَأَشَارَ إِلَى حَلْقِهِ- بِسَهْمٍ؛ فَأَمُوتَ فَأَدْخُلَ الجَنَّةَ. فَقَالَ: ((إِنْ تَصْدُقِ اللَّهَ يَصْدُقْكَ)).

فَلَبِثُوا قَلِيلًا، ثُمَّ نَهَضُوا فِي قِتَالِ الْعَدُوِّ، فَأُتِيَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ يُحْمَلُ, قَدْ أَصَابَهُ سَهْمٌ حَيْثُ أَشَارَ, فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أَهُوَ هُوَ؟!!)).

قَالُوا: نَعَمْ.

قَالَ: ((صَدَقَ اللَّهَ، فَصَدَقَهُ اللَّهُ)).

ثُمَّ كَفَّنَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي جُبَّتِهِ، ثُمَّ قَدَّمَهُ فَصَلَّى عَلَيْهِ, فَكَانَ فِيمَا ظَهَرَ مِنْ صَلَاتِهِ -أَيْ مِنْ دُعَائِهِ-: ((اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا عَبْدُكَ خَرَجَ مُهَاجِرًا فِي سَبِيلِكَ، فَقُتِلَ شَهِيدًا, أَنَا شَهِيدٌ عَلَى ذَلِكَ)).

خُذْ هَذَا السَّبْيَ! فَقَالَ: مَا عَلَى هَذَا اتَّبَعْتُكَ! لَمْ أَتَّبِعْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَى أَنْ أُحَصِّلَ فِي الدُّنْيَا مَغْنَمًا, وَلَا أَنْ أُفِيدَ فِيهَا فَائِدَةً؛ وَإِنَّمَا اتَّبَعْتُكَ عَلَى أَنْ أُرْمَى بِسَهْمٍ هَاهُنَا, يَخْتَارُ مِيتَةً يُؤْتِيهِ اللَّهُ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- إِيَّاهَا كَمَا اخْتَارَهَا، وَيُشِيرُ بِأُصْبُعِهِ إِلَى حَلْقِهِ، أَنْ أُرْمَى بِسَهْمٍ هَاهُنَا -وَأَشَارَ إِلَى حَلْقِهِ-؛ فَأَمُوتَ فَأَدْخُلَ الجَنَّةَ، فَوَكَلَهُ الرَّسُولُ إِلَى صِدْقِهِ مَعَ رَبِّهِ؛ قَالَ: ((إِنْ تَصْدُقِ اللَّهَ يَصْدُقْكَ)).

فَجِيءَ بِهِ مَحْمُولًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَتَأَكَّدَ مِنْهُ: ((أَهُوَ هُوَ؟!!))

قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

السَّهْمُ فِي حَلْقِهِ، فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ بِأُصْبُعِهِ، فَقَالَ: ((صَدَقَ اللَّهَ، فَصَدَقَهُ اللَّهُ))، ثُمَّ شَهِدَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِمَا كَانَ مِنْهُ.[42]

هَذِهِ حَقِيقَةُ الدِّينِ, حَقِيقَةُ الْإِخْلَاصِ, حَقِيقَةُ الْعَمَلِ لِخِدْمَةِ دِينِ رَبِّ الْعَالَمِينَ, لَيْسَ هَاهُنَا شَيْءٌ، الْفَائِدَةُ هُنَاكَ، الْأَجْرُ هُنَاكَ، الْمَثُوبَةُ هُنَاكَ، وَأَمَّا هَاهُنَا فِي الدُّنْيَا؛ فَتَعَبٌ، وَنَصَبٌ، وَعَنَاءٌ، وَبَلَاءٌ، وَأَلَمٌ، وَمَشَقَّةٌ, وَاللَّهُ يَشْرَحُ الصَّدْرَ، وَيُصْلِحُ الْبَالَ، وَيُطَمْئِنُ الْقَلْبَ.

وَمِنْ ثَمَرَاتِ الصِّدْقِ: أَنَّ الصَّادِقَ مِنْ أَفْضَلِ النَّاسِ؛ فَفِي «صَحِيحِ سُنَنِ ابْنِ مَاجَهْ» عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا-: قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: مَنْ أَفْضَلُ النَّاسِ؟

فَقَالَ ﷺ: ((كُلُّ مَخْمُومِ الْقَلْبِ صَدُوقِ اللِّسَانِ))؛ كُلُّ مَخْمُومِ الْقَلْبِ صَدُوقِ اللِّسَانِ.. هَذَا أَفْضَلُ النَّاسِ.

فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، صَدُوقُ اللِّسَانِ عَرَفْنَاهُ, فَمَا مَخْمُومُ الْقَلْبِ؟

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: هُوَ التَّقِيُّ النَّقِيُّ الَّذِي لَا إِثْمَ فِيهِ، وَلَا بَغْيَ، وَلَا غِلَّ فِيهِ، وَلَا حَسَدَ.[43]

فَأَفْضَلُ الْأَعْمَالِ عِنْدَ اللهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَأَفْضَلُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللهِ -جَلَّ وَعَلَا- سَلَامَةُ الصَّدْرِ، وَمَنْ كَانَ عَنِ الْغِلِّ وَالْحَسَدِ مُنَزَّهًا, وَمِنْ ذَلِكَ مُبَرَّأً.

وَمِنْ ثَمَرَاتِ الصِّدْقِ: النَّجَاةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَنَيْلُ رِضْوَانِ اللهِ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى-؛ قَالَ اللهُ تَعَالَى: {قَالَ اللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}44.

قَالَ اللهُ -تَعَالَى- يَوْمَ الْقِيَامَةِ: هَذَا يَوْمُ الْجَزَاءِ؛ الَّذِي يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ -فِي إِيمَانِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ وَأَقْوَالِهِمْ فِي الدُّنْيَا- صِدْقُهُمْ فِي الْآخِرَةِ.

لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِ قُصُورِهَا وَأَشْجَارِهَا الْأَنْهَارُ، خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ بِطَاعَتِهِمْ لَهُ وَقَبُولِ حَسَنَاتِهِمْ، وَرَضُوا عَنْهُ بِمَا أَعْطَاهُمْ مِنْ ثَوَابٍ عَظِيمٍ وَرِضْوَانٍ كَبِيرٍ، ذَلِكَ الْجَزَاءُ وَالرِّضَا مِنْهُ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ.

وَمِنْ أَعْظَمِ ثَمَرَاتِ الصِّدْقِ: الْبَرَكَةُ فِي الْمُعَامَلَاتِ التِّجَارِيَّةِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ؛ فَصِدْقُ الْمُتَبَايِعِينَ يُحِلُّ الْبَرَكَةَ فِي بَيْعِهِمْ، كَمَا أَنَّ كَذِبَهُمَا يَمْحَقُ بَرَكَةَ بَيْعِهِمْ ؛ فَعِنْدَ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ مِنْ طَرِيقِ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: الْبَيِّعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا؛ فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَذَبَا وَكَتَمَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا.[45]

الْبَيِّعَانِ: الْبَائِعُ وَالْمُشْتَرِي، أُطْلِقَ عَلَيْهِمَا اسْمُ الْبَيْعِ مِنْ بَابِ التَّغْلِيبِ؛ كَمَا يُقَالُ الْقَمَرَانِ لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَكَمَا يُقَالُ الْعُمَرَانِ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

وَمِنْ ثَمَرَاتِ الصِّدْقِ الْجَلِيلَةِ؛ أَنَّهُ سَبَبُ تَفْرِيجِ الكربات وَالنَّجَاةِ فِي الْمُلِمَّاتِ فِي الدُّنْيَا؛ فَعَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ)) :بَيْنَمَا ثَلَاثَةُ نَفَرٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يَمْشُونَ إِذْ أَصَابَهُمْ مَطَرٌ فَأَوَوْا إِلَى غَارٍ فَانْطَبَقَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: إِنَّهُ وَاللَّهِ يَا هَؤُلَاءِ لَا يُنْجِيكُمْ إِلَّا الصِّدْقُ، فَلْيَدْعُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِمَا يَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ صَدَقَ فِيهِ.

وَمِنْ ثَمَرَاتِ الصِّدْقِ: طُمَأْنِينَةُ النَّفْسِ، وَرَاحَةُ الْقَلْبِ، وَسُكُونُ الرُّوحِ وَالضَّمِيرِ؛ قال ﷺ : دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيبُكَ؛ فَإِنَّ الصِّدْقَ طُمَأْنِينَةٌ، وَإِنَّ الْكَذِبَ رِيبَةٌ؛ فَالْخَيْرُ تَطْمَئِنُّ بِهِ الْقُلُوبُ، وَالشَّرُّ تَرْتَابُ بِهِ وَلَا تَطْمَئِنُّ إِلَيْهِ، وَعَلَامَةُ الصِّدْقِ أَنَّهُ تَطْمَئِنُّ بِهِ الْقُلُوبُ، وَعَلَامَةُ الْكَذِبِ أَنَّهُ تَحْصُلُ بِهِ الرِّيبَةُ، فَلَا تَسْكُنُ الْقُلُوبُ إِلَيْهِ، بَلْ تَنْفِرُ الْقُلُوبُ مِنْهُ.

وَمِنْ ثَمَرَاتِ الصِّدْقِ: تَرَابُطُ أَفْرَادِ الْمُجْتَمَعِ، وَتَعَاوُنُهُمْ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى، فَالْأُخُوَّةُ الصَّادِقَةُ مِنْ أَسْبَابِ قُوَّةِ الْمُجْتَمَعَاتِ؛ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى)) .

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، مَثَلُ الْجَسَدِ)).

إِذَنْ.. الْمُؤْمِنُونَ جَمِيعًا جَسَدٌ وَاحِدٌ.

إِنَّ الْأُخُوَّةَ الَّتِي دَلَّ عَلَيْهَا الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ عَلَى نَوْعَيْنِ:

أُخُوَّةٌ هِيَ أُخُوَّةُ النَّسَبِ.

وَأُخُوَّةٌ هِيَ أُخُوَّةُ الْعَقِيدَةِ.

فَأَمَّا الْأُخُوَّةُ الْأُولَى فَإِنَّهَا هِيَ أَوَّلُ مَا يَحْرِصُ الْمَرْءُ عَلَى الْإِتْيَانِ بِهِ إِذَا مَا وَقَعَ عَلَيْهِ مَا يَسُـــوءُ؛ هِيَ أَوَّلُ مَا يَنْطِقُ بِهِ الْمَرْءُ إِذَا مَا أَتَاهُ مَا يُفْجِعُهُ وَيُفْظِعُهُ، كَأَنَّمَا يَدْعُو أَخَاهُ لِيُنْقِذَهُ بِقُدْرَتِهِ الَّتِي مَكَّنَهُ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ بِهَا وَمِنْهَا مِمَّا قَدْ أَلَمَّ بِهِ، ((أَخٌ)).. هِيَ أَوَّلُ مَا يَأْتِي لِلْإِنْسَانِ عِنْدَمَا يَقَعُ عَلى الْإِنْسَانِ مَا يَسُوءُهُ.

*وَأَمَّا أُخُوَّةُ الْعَقِيدَةِ: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ}46.

يَقُولُ نَبِيُّنَا ﷺ عَنْ أُخُوَّةِ الْعَقِيدَةِ لَا نَسَبَ وَلَا رَحِمَ: «إِنَّ مِنَ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَأُنَاسٌ مَا هُمْ بِأَنْبِيَاءَ وَلَا بِشُهَدَاءَ، يَغْبِطُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ بِمَقَامِهِمْ مِنَ اللهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ».

قَالُوا: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللهِ؟

قَالَ: «هُمْ أَقْوَامٌ تَحَابُّوا عَلَى غَيْرِ أَرْحَامٍ بَيْنَهُمْ، وَعَلَى غَيْرِ أَمْوَالٍ يَتَعَاطَوْنَهَا» .

إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ يَدْعُو الْأُمَّةَ لِكَيْ تَكُونَ جَسَدًا وَاحِدًا.

وَمِنْ هَذَا تَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُنَجِّيكَ إِلَّا الصِّـــدْقُ، وَأَنَّ مَخْرَجَ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِمَّا تَوَرَّطَتْ فِيهِ صِـــدْقُهَا؛ صِـــدْقُهَا مَعَ رَبِّهَا، صِدْقُهَا مَعَ أَنْفُسِهَا، صِدْقُهَا مَعَ النَّاسِ، صِدْقُهَا مَعَ الْعَالَمِ.

المطلب الثاني :الحياء درجاته وأنواعه وثمراته .

أولا: معنى الحياء وحقيقته .

الحياء: أصله من (ح ي ى), وقيل: من (حيا),وقيل من (ح ي و). وهو مصدر قولهم :(حيّي).

(وحيي منه حياء) بالفتح والمد فهو حيي على وزن فعيل.

يقال: استحيا الرجل يستحى واستحى يستحي معاً, والأول أعلى وأكثر.

وقد حيي منه حياء و استحيا و استحى؛ وقد حذفت الياء الأخيرة كراهية التقاء الياءين.

والحياء على الأصح مشتق من الحياة47

يقال: (حيي) بمعنى: أصيبت حياته، ومسي بمعنى أصيب مساه.

ويُقال: استحياه و استحيا منه. بمعنى : من الحياء, ويقال: استحيت، بياءٍ واحدة وأصله استحييت, فأعلوا الياء الأولى وألقوا حركتها على الحاء, فقالوا: اســـتحيت؛ لمَّا كثُر في كلامهم. وقال الأخفش: يتعدى بنفســـه وبالحرف، فيقال: استحيا منك، و استحياك، واستحى منك، و استحاك, واستحييت منه، واستحييته، واستحيا منه, وقيل هما لغتان:

الأولى : استحى بياءٍ واحدة لغة تميم ؛ وإنما حذفوا الياء لكثرة استعمالهم لهذه الكلمة كما قالوا : لا أدرِ، في لا أدري .

الثانية : بياءين لغة أهل الحجاز وبها جاء القرآن وهي الأصل.48

قال الليث: يجوزُ قصر الحياء ومدُّه وهو غلطٌ لا يجوز قصره لغير الشاعر؛ لأن أَصْلَه الحياءُ من الاستحياءِ.

ويدل الحياء على الاستحياء الذي هو ضد الْوَقَاحَةُ ، وقد يقابله البذاء (أي الفحش).

وفي المعجم في مادة (استحيا) قال: استحيا فلان فلاناً، خَجِلَ منه, وفي مادة (الحياء): الاحتشام49

قال الأخفش: وهو الانقباض والانزواء.

وقيل الحَيَاءُ: بالمدِّ التَّوبة والحِشْمَةُ50.

قال الراغب: (الحياء انقباض النفس عن القبيح وهو من خصـــائص الإنســـان؛ ليرتدع عن ارتكاب كل ما يشتهي فلا يكون كالبهيمة، وهو مركب من جبن وعفة، فلذلك لا يكون المستحي فاسقاً، وقلما يكون الشجاع مستحياً، وقد يكون لمطلق الانقباض كما في بعض الصبيان.

واصطلاحاً: قال الحافظ ابن حجر: (خُلق يبعث صاحبه على اجتناب القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق) [51]

وقيل: هو انقباض النفس عن القبائح، وقيل: هو أن لا يفتقدك الله حيث أمرك، ولا يجدك حيث نهاك

. وجاء في الموسوعة الفقهية: الْحَيَاءُ لُغَةً مَصْدَرُ حَيِيَ , وَهُوَ : تَغَيُّرٌ وَانْكِسَارٌ يَعْتَرِي الْإِنْسَانَ مِنْ خَوْفِ مَا يُعَابُ بِهِ وَيُذَمُّ 52.

وردت في تعريفه عباراتٌ كثيرة ولكنها في العموم متقاربة المعنى, وقد جمعتها هنا لأختار منها حدّاً جامعاً مانعاً كما سيأتي:

قال الرَّاغبُ : الحياء : هو انْقِباضُ النَّفْسِ عن القَبائِحِ53.

وقيل الحياء: هو انقباض النفس عن القبيح وتركه لذلك, ومن القبيح حياء انقبضت نفسه و من الرجل احتشم فهو حيي54.

وقيل: هو انفعال النفس وتألمها من النقص والقبيح بغريزة حب الكمال.

وقيل: أنه انكسار وتغير في النفس يلم بها إذا نسب إليها أو عرض لها فعل تعتقد قبحه، فيقال: استحيا من عمل كذا. أي انفعلت نفسه وتألمت حين عرض عليه أن يفعله فرآه شيئاً ناقصاً.

وقيل الحياء: هو تغير وانكســارٌ يعتري ويصــيبُ النفس بســبب فعلٍ مذمومٍ أو الوقوع في قبيحٍ,أو خوف ما يُعاب.

وعرَّفه ابن حجر – رحمه الله – بقوله : " هو خلق يبعث على اجتناب القبيح، ويمنع من التقصــير في حق ذي الحق"55.

وقد يطلق الحياءُ على مجرد ترك الشيء بسببٍ ، والترك إنما هو من لوازمه 56.

وعرَّفه أبو القاســم الجنيد رحمه الله فقال: (الحياء رؤية الآلاء أي النعم ورؤية التقصــير فيتولد بينهما حالة تسمى الحياء)57.

وجاء في الموسوعة الفقهية: وَفِي الشَّرْعِ: خُلُقٌ يَبْعَثُ عَلَى اجْتِنَابِ الْقَبِيحِ مِنْ الْأَفْعَالِ وَالْأَقْوَالِ , وَيُمْنَعُ مِنْ التَّقْصِيرِ فِي حَقِّ ذِي الْحَقِّ58.

والتعريف المُختار للحياء ، وهو المشـــتهر، أنْ يقال: هو الخلق الذي يبعث ويحمل على ترك القبيح من الصفات والأفعال والأقوال، ويمنع من التقصير في حق الله المتفضل المنعم سبحانه، والتقصير في حق ذي الحق .حيث أنَّه شامل وحادٌ وكما يقول المناطقة: (جامعٌ مانعٌ) لما نريد تناوله في هذا البحث المتواضع؛ لأنَّ حامله إذا تعرى عنه وعطل من التحلي به فلا تسـلْ عما سـيتصـرفه من رذائل ولا تعجب مما سـيرتكبه من حماقات ، كما قال النبي صـــلى الله عليه وســـلم: (إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تســتح

فاصنع ما شئت),وسيأتي تخريجه.فأصحاب الفطر السليمة يغشاهم الحياء, ويتحرجون ويكسوهم الخجل من فعل مالا ينبغي فعله, ومن كان هذا ديدنه فهو حيٌّ الضمير، زكي العنصر, نقيُّ المعدن.

فالحياء هنا أشبه بحجر كبير يعترض دربك حينما تهم النفس الأمارة بالسوء بالمشي في أوحال كل ما هو قبيح وذميم ومرفوض وبذيء.

ثانيا : درجات الحياء وأنواعه وثمراته .

فيمكن تقسيم الحياء من حيث الأصل إلى قسمين :

1. حياءٌ فطري غريزي: وهو الذي يكون جبليّاً ، موجوداً في أصل الخلقة .
2. حياءٌ مكتسب: قال القرطبي: (الحياء المكتسب: هو الذي جعله الشارع من الإيمان, غير أنَّ من كانت فيه غريزة الحياء فإنها تعينه على المكتسب, وقد يتطبع بالمكتسب حتى يصير غريزياً...).

قال غير واحد: (قد يكون الحياء تخلقاً واكتساباً, كسائر أعمال البر. وقد يكون غريزةً واستعماله على مقتضى الشرع يحتاج إلى كسبٍ ونيةٍ وعلمٍ)[59].

وقال القرطبي : (وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد جُمع له النوعان من الحياء: المكتسب, والغريزي, وكان في الغريزي أشدَّ حياء من العذراء في خدرها. وكان في المكتسب في الذروة العليا صلى الله عليه وسلم) [60] .

وقسم بعضهم الحياء إلى أنواع، ومنها: الحياء من الله. الحياء من الملائكة. الحياء من الناس. الحياء من النفس. أولاً: الحياء من الله: حين يستقر في نفس العبد أن الله يراه، وأنه سبحانه معه في كل حين، فإنه يستحي من الله أن يراه مقصرًا في فريضة، أو مرتكبًا لمعصية.. قال الله عز وجل: {أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى}[61]. وقال: {وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ}[62]. إلى غير ذلك من الآيات الدالة على اطلاعه على أحوال عباده، وأنه رقيب عليهم، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه: «استحيوا من الله حق الحياء». فقالوا: يا رسول الله! إنا نستحي. قال: «ليس ذاكم، ولكن من استحيا من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما وعى، والبطن وما حوى، وليذكر الموت والبلى، ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا، فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء» (صحيح الترمذي). خلا رجل بامرأة فأرادها على الفاحشة، فقال لها: ما يرانا إلا الكواكب. قالت: فأين مكوكبها؟(تعني أين خالقها). ولله در القائل:

وإذا خلوت بريبة في ظلمة *** والنفس داعية إلى الطغيان

فاستحيي من نظر الإله وقل لها *** إن الذي خلق الظلام يراني

ثانيًا: الحياء من الملائكة: قال بعض الصحابة: إن معكم مَن لا يفارقكم، فاستحيوا منهم، وأكرموهم. وقد نبه سبحانه على هذا المعنى بقوله: {وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ * كِرَاماً كَاتِبِينَ * يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ}[63]. قال ابن القيم رحمه الله:[أي استحيوا من هؤلاء الحافظين الكرام، وأكرموهم، وأجلُّوهم أن يروا منكم ما تستحيون أن يراكم عليه مَنْ هو مثلكم، والملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنوآدم، فإذا كان ابن آدم يتأذى ممن يفجر ويعصي بين يديه، وإن كان قد يعمل مثل عمله، فما الظن بإيذاء الملائكة الكرام الكاتبين؟!" وكان أحدهم إذا خلا يقول: أهلاً بملائكة ربي.. لا أعدمكم اليوم خيرًا، خذوا على بركة الله.. ثم يذكر الله. ثالثًا: الحياء من الناس: عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: "لا خير فيمن لا يستحي من الناس". وقال مجاهد: "لو أن المسلم لم

يصب من أخيه إلا أن حياءه منه يمنعه من المعاصي لكفاه". وقد نصب النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحياء حكمًا على أفعال المرء وجعله ضابطًا وميزانًا، فقال: «ما كرهت أن يراه الناس فلا تفعله إذا خلوت»[64] رابعًا: الاستحياء من النفس: من استحيا من الناس ولم يستحِ من نفسه، فنفسه أخس عنده من غيره، فحق الإنسان إذا هم بقبيح أن يتصور أحدًا من نفسه كأنه يراه، ويكون هذا الحياء بالعفة وصيانة الخلوات وحُسن السريرة. فإذا كبرت عند العبد نفسه فسيكون استحياؤه منها أعظم من استحيائه من غيره. قال بعض السلف: "من عمل في السر عملاً يستحيي منه في العلانية فليس لنفسه عنده قدر.

خاتمة :

وتأسيسا على ما سبق يتضح لنا أن مفهوم القيم هو في النظرة الإسلامية هي بمثابة الروح السارية في كل شيء؛ فهي بديهة لا خلاف عليها ، ولها علاقة وطيدة بالعقيدة الإسلامية ، وذلك كاقترانها بالإيمان ،حيث إن هناك قيما اجتماعية، كالتآخي والتآزر والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وهناك أيضا قيم فردية شخصية ، كالصدق والحياء وغيرهما .

وأن الإنسان الصادق ينال حب وثقه الناس، لأنه صادق القول والمعاملة فلا يرهق أحد بكلامه أو أفعاله، فيكتسب محبة كل من حوله وكل من يتعامل معه، وهنا قد وصلنا إلى نهاية موضوعنا ونكون قدمنا لكم نبذة مختصرة عن بحث عن مفهوم الصدق قصير جاهز للطباعة، وتعرفنا من خلال هذا البحث عن أهمية الصدق والحياء في حياتنا وما هي نتيجتهما وتأثيرهما في حياة الفرد والمجتمع

الهوامش :

1 محمد الكتاني (2011): منظومة القيم المرجعية في الإسلام، المغرب، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، ط2، ص 2 -

2 الإسراء ، الآية : 9

3 التين الآية : 4

4 الفرقان الآية : 64.

5 ابن منظور، لسان العرب"، ، مادة "قوم"، طبعة دار المعارف، تحقيق: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، بدون تاريخ. 5/ 3781

6 ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق: عبد السلام هارون، ، دار الفكر ط 1979م. 5/ 43،

7 صالح المطيري المعجم الفلسفي"، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ص: 151.

8 د. محمد عمارة العطاء الحضاري للإسلام"، ، كتاب "اقرأ" رقم 626، سلسلة ثقافية شهرية تصدر عن "دار المعارف"، بدون تاريخ. ، ص: 154

9 نفسه ص: 154،

10 د. أحمد صدقي الدجاني أزمة القيم ودور الأسرة في تطور المجتمع المعاصر"، ، مقال بجريدة "الأهرام"، الثلاثاء ربيع الآخر 19- 1422هـ، 10 يوليو 2001م. بتصرف يسير. موجود على الرابط:

11 صالح المطيري المعجم الفلسفي"، ص: 188، مصدر سابق.

12 مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري ، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، لمحقق: محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء التراث العربي – بيروت ، 713/2.

13 *فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ، مجموع فتاوى ورسائل ج/1 ص 49*

14 المؤلف: محمد بن صالح العثيمين ،كتاب: شرح رياض الصالحين /باب الإخلاص وإحضار النية في جميع الأعمال والأقوال البارزة والخفية،

15 سورة البقرة الآية 25

16 سورة الأنفال: الآية 4

17 سورة المؤمنون:الآية 11

18 سورة الكهف الآية: 108

19 سورة الكهف الآية 110

20 سورة النحل الآية 99

21 سورة الملك الآية 2

22 سورة فصلت، الأية 30

23 سورة فصلت، الأية 30

24 مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري ، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، لمحقق: محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء التراث العربي – بيروت \ كتاب الإيمان \ باب جامع أوصاف الإسلام \ حديث رقم :55

25 محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري،لسان العرب ، دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - 1414 هـ عدد الأجزاء: 15 [193/10]،

26 الحديد: 19

27 أبو الوفاء، علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي الظفري ، الواضح في أصول الفقه المحقق: الدكتور عَبد الله بن عَبد المُحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 1999 م 129/1.

28 أبو الوليد الباجي إحكام الفصول تحقيق عبد المجيد تركي دار الغرب الإسلامي، ص :235.

29 أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ، الذريعة إلى مكارم الشريعة تحقيق: د. أبو اليزيد أبو زيد العجمي دار النشر: دار السلام - القاهرة عام النشر: 1428 هـ - 2007 م ، ص : 270.

30 التوبة:119

31 محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية مدارج السالكين المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة: الثالثة، 1416 هـ - 1996م عدد الأجزاء: 2 [5/3].

32محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، روضة العقلاء ونزهة الفضلاء المحقق: محمد محي الدين عبد الحميد الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت ص51

33 سورة التوبة، آية: 119.

34 محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي ، صحيح البخاري ، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، 1422هـ ، الصفحة أو الرقم: 6095،

35 المائدة: 119.

36 مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني ، موطأ الإمام مالك ، المحقق: بشار عواد معروف - محمود خليل ، مؤسسة الرسالة ، سنة النشر: 1412 هـ 168/2.

37 التوبة، الآية :119

38 محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي ، صحيح البخاري ، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، 1422هـ 10/8

39 تقدم تخريجه : 168/2.

40 مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري ، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، عدد الأجزاء: 5 ، 3/ 1517

41 النساء:69

42 الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين صَحِيحِ الْجَامِعِ الصغير ، المكتب الإسلامي ، سنة النشر: 1408 – 1988، رقم الطبعة: 3 65/1

43 ابن ماجة - وماجة اسم أبيه يزيد - أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه ت الأرنؤوط ، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمَّد كامل قره بللي - عَبد اللّطيف حرز الله ، دار الرسالة العالمية ، الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م 299/5 .

44 المائدة: 119

45 ابن ماجة - وماجة اسم أبيه يزيد - أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه ت الأرنؤوط ، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمَّد كامل قره بللي - عَبد اللّطيف حرز الله ، دار الرسالة العالمية ، الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م 303/3 .

46 الحجرات: 10

47 أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس المصباح المنير، المكتبة العلمية - بيروت عدد الأجزاء: 2 160/1 .

48 زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي ، مختار الصحاح ، المحقق: يوسف الشيخ محمد الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا الطبعة: الخامسة، 1420هـ / 1999م 69/1-70.

49 مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) المعجم الوسيط ، الناشر: دار الدعوة ، 213/1 .

50 محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي تاج العروس ، المحقق: مجموعة من المحققين الناشر: دار الهداية ، 37/511-512 .

51 أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، فتح الباري الناشر: دار المعرفة - بيروت، 1379 رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز 13: / 68

52 الموسوعة الفقهية الكويتية صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت عدد الأجزاء: 45 جزءا الطبعة: (من 1404 - 1427 هـ) ..الأجزاء 1 - 23: الطبعة الثانية، دار السلاسل - الكويت ..الأجزاء 24 - 38: الطبعة الأولى، مطابع دار الصفوة - مصر ..الأجزاء 39 - 45: الطبعة الثانية، ، 259/18 .

53 محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي تاج العروس ، المحقق: مجموعة من المحققين الناشر: دار الهداية ، 37/511-512 .

54 مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) المعجم الوسيط ، الناشر: دار الدعوة ، 213/1

55 أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، فتح الباري الناشر: دار المعرفة - بيروت، 1379 رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز 52/1

56 نفسه ، 52/1 .

57 أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الثانية، 1392 عدد الأجزاء: 18 5/2 .

58 الموسوعة الفقهية الكويتية صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت عدد الأجزاء: 45 جزءا الطبعة: (من 1404 - 1427 هـ) ..الأجزاء 1 - 23: الطبعة الثانية، دار السلاسل - الكويت ..الأجزاء 24 - 38: الطبعة الأولى، مطابع دار الصفوة - مصر ..الأجزاء 39 - 45: الطبعة الثانية، ، 259/18 .

59 محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الآداب الشرعية ، عالم الكتب عدد الأجزاء: 3 ، 219/2 .

60 محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني دار الحديث الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ عدد الأجزاء: 2 ، 206/4 ،

61 العلق:14

62 ق:16

63 الانفطار:10- 12

64 ابن عساكر في تاريخه (عن أنس) بن مالك ص[464 :